وقال أبو محمد في حديث ابن عباس رضي اللّه عنه انّ َه كان لا يقرأ في الظهر والعصر ويقول : قرأ رسول ا صَلّ َى اللّه عَلَيْهِ وسلّ َم فيما أمِر أنْ يقرأ فيه وسكتَ فيما أمِر أنْ يسكت فيه " لقد كان لكم في رسول اللّه أُسْوَة حسَنَة " " وما كان ربّ ُك نَسِيّ َا " .

حَدّ َثنيه أبي حَدّ َثنيه محمد عن عبداللّه بن عبد الوهاب عن حماد عن زيد عن أيوب عن عكرمة .

يذهب قوم في تأويل هذا الحديث الى اِنّ صلاة الظُهر والعصر لا قراءة فيهما .

واِجْماع المسلمين على أنّ َه لا صلاة اِلاّ َ ظاهرة أو مُخْفأة اِلاّ من غَلِط في تأويل هذا الحديث .

واِنّ َما أراد عِكَرمة أنّ َ ابن عباس كان لا يقرأ في الظهر والعصر جهْراً ويُسْمع أذنيه ورأى قوما يقرؤون فيسمعون أنفسهم ومن قرُب منهم فنَهى عن ذلك وأمرهم أن ياتسوا برسُولُ اللّه صَلّ َى اللّه عَلَيْهِ وسلّ َم .

والدليل على ما قلنا قولُه جلّ َ وعزّ َ : وما كان ربّ ُك نسيّا يريد : أنّ َ القراءة التي تجهر بها أو تُحرّ ِك بها لسانك وتسمعها نفسك يكتبها المَكَان فاِذا أنت قرأت في نفسك لم يكتباها لك الا ان اللّه جلّ َ وعزّ َ ليس نسيا ما لم يكتباه ولا يُغْفله . ونحو هذا قول أبي